فضل العفو عن الناس والصبر على أذاهم

المسلم أخو المسلم ، يحب له من الخير ما يحب لنفسه ، ويكره له من الشر ما يكره لنفسه .

ولا شك أنه ما من أحد منا إلا وله زلات وسقطات وعليه مظالم وحقوق للناس ، وهو يحب أن يتجاوز الناس عنه في مظالمهم ويسامحوه ؛ حتى لا يطالبوه بها يوم القيامة ، وهو أحوج ما يكون إلى حسناته .

وقد رغب الله تعالى في كتابه في العفو عن الناس والصبر على أذاهم ، فقال :

(الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين ) آل عمران/ 134 .

وقال سبحانه : ( وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين ) النحل/ 126 .

وقال سبحانه : ( ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور ) الشورى/ 43 .

وقال : ( وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم ) التغابن/ 14 .

وفي السنة من ذلك شيء كثير ؛ فروى مسلم عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( ما نقصت صدقة من مال ، وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا ، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله) .

وروى أحمد عن عبد الرحمن بن عوف قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( ثلاث والذي نفس محمد بيده إن كنت لحالفا عليهن : لا ينقص مال من صدقة فتصدقوا ، ولا يعفو عبد عن مظلمة يبتغي بها وجه الله إلا رفعه الله بها ، ولا يفتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر ) صححه الألباني

وروى أحمد عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال وهو على المنبر : ( ارحموا ترحموا واغفروا يغفر الله لكم ) وصححه الألباني

ومن أحسن ما يستعين به المسلم على نفسه فيما يصيبه ، مما يصيبه من أذى الناس وإساءتهم ، أن يتذكر تفريطه في جنب الله تعالى ، وحبه لعفو الله عنه ، وستره عليه ؛ وهكذا رغب الله تعالى في العفو بذلك : ( وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم) ؛ يعني : عامل الناس من العفو والصفح ، بما تحب أن يعاملك به من ذلك ؛ والجزاء من جنس العمل .

ولهذا وعد الله تعالى من ينزل نفسه ذلك المقام العالي بأن يكون أجره على الله ، قال تعالى : ( فمن عفا وأصلح فأجره على الله ) الشورى 40

الإسلام سؤال وجواب